



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:
المقاومة الحرة:
المعارضة السورية:
المواقف الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

في أول يوم من سنة 2013م ودع سوريا 136 شخصا اغتالتهم أيدي القوات الأسدي بالقصف الهجمي والاستهدافات المباشرة، في حين يحاك ثوب الملف السوري لدى موسكو وواشنطن بحسب توقعات، إلا أن المقاومة الحرة لم تنتظر، مستعجلة بهجماتها ومحاربتها للنظام النصر القادم من رب العالمين..

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

وثقت لجان التنسيق المحلية مقتل 136 شخصا في عموم المناطق السورية التي لقيت قصفا همجيا من قبل نظام الأسد، فيهم 16 طفلا و6 نساء، فيما توزع العدد في المحافظات على النحو التالي: دمشق وريفها 42، وحماه: 44 منهم 23 في قرية معان، ودير الزور 15 وفيهم 9 مجهولو الهوية، وحمص 12 فيهم عائلة كاملة في دير بعلية، ودرعا 8 وحلب 9 وإدلب 4 واللاذقية 1 والرقية: 1، إضافة إلى أعداد من الجرحى والإصابات الخطيرة، فيما كان القناصة يستهدفون الأهالي والنازحين والمارة في الشوارع في دمشق وغيرها.(1)(2)

المناطق المقصوفة:

وانتشرت الصواريخ الأسيدي في 36 منطقة وألقيت البراميل المتفجرة في 5 مناطق، وشهدت منطقتان قصفا بالقنابل العنقودية ومنطقة بالقنابل الفراغية، وذلك مقابل قصف بالهاون في 125 منطقة وقصف مدفعي في 98 منطقة، ليلبلغ العدد الكلي للمناطق المقصوفة: 287 منطقة، الأمر الذي نجم عن دمار العديد من المباني وتضرر البيوت والممتلكات.(1)(2)

المقاومة الحرة:

اشتباكات عنيفة:

في اليوم ذاته سجلت المقاومة الحرة انتصارات رائعة في مواجهتها لقوات الأسد، حيث جرت اشتباكات عنيفة في 133 منطقة، تمكن المجاهدون فيها من تحرير مدرسة الخنساء التي تعد الخط الأول في الدفاع عن وادي الضيف، والسيطرة على الجسر الحربي في مدينة معدان بالرقعة، ما أجبر الجيش الأسيدي على الانسحاب من حاجزي الهامة والبوحميد، واستطاع الثوار أيضا بسط أيديهم بالسيطرة على حقل توبنان للغاز في قرية توبنان جنوب الرقة، مع التصدي لرتل عسكري كان متوجها لمورك في حماه، وفي المقابل سيطروا في حلب على معظم المطارات العسكرية ووجهوا إنذارا باستهداف المطار المدني للمدينة، وجرى أثناء المواجهات تدمير عدد من آليات ودبابات جيش النظام في أنحاء سوريا.(1)

وأعلن الجيش الحر أنه استهدف مبنى المخابرات الجوية في حرستا بريف دمشق بصواريخ محلية الصنع، كما قصف مطار دمشق الدولي بقذائف الهاون، كما أفادت شبكة شام بوقوع اشتباكات في المتحلق الجنوبي، أهم طرق العاصمة دمشق، وفي مدينتي زملكا وداريا.(6)

منجزات ثورية في عام واحد:

استطاعت المقاومة الحرة تحقيق إنجازات كبيرة في مواجهة الطغيان الأسيدي، فحررت في دمشق وريفها 20 مقرا ومنتشطا تابعا للنظام الأسيدي متوزعة في 14 كتيبة ومطار وفوج النقل والشيفونية 274 والفوج 246 والفوج 16 ومقر لواء قيادة التأمين الإلكتروني وكتيبة صورايخ.

وفي حلب وريفها استطاع المجاهدون تحرير قاعدة مشاة 135 واللواء 135 ومدرسة المشاة و6 كتائب قيادية مهمة. وفي حمص استطاع الثوار تحرير 3 كتائب، الدفاع الجوي والإشارة والصورايخ، إضافة إلى تحرير مطار أبو الظهور بإدلب وفوج 35 قوات خاصة وكتيبتين مهمتين.

وتمكنوا في دير الزور من تحرير مخفر حدودي ومقر الرحبة العسكري ومعسكر الصاعقة وكتيبتين إضافة غلى مطار الحمدان العسكري، وتمكنوا في الساحل من تحرير الفوج 35 وثكنة عسكرية، وفي الحسكة من تحرير كتيبة المدفعية، وفي القنيطرة: تحرير كتيبة المدفعية والدبابات، علاوة على تحرير اللواء 34 وثكنة أحمد الرفاعي وكتيبتين في درعا وكتيبة في الرقة.(3)

وفي المقابل أسقط الثوار عددا من الطائرات ودمروا العديد من الآليات العسكرية، وغنموا الكثير من العتاد والسلاح وأسروا أعدادا من جنود النظام في مناطق متعددة.

المعارضة السورية:

وجه نائب رئيس المجلس الوطني السوري المعارض جورج صبرا انتقاده لمبادرات وجولات المبعوث الأممي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي ووصفها بأنها مضيعة لوقت السوريين إذا لم تنجح في وضع مبادرة حقيقية، مصرحا بأن عدد الضحايا يتزايد يوما بعد يوم، في الوقت الذي لم يقدم فيه الإبراهيمي حولا حقيقية للأزمة، مضيفا: للأسف لم نسمع حتى الآن شيئا

من السيد إبراهيمي يمكن أن نسميه مبادرة، باستثناء زيارات هنا وهناك وبعض التصريحات، وفي تصريحه الأخير وضع شعبنا أمام خيارين: نظام الأسد أو الجحيم. هذا ليس خياراً، هذا نفس الشيء. (4)(5)

المواقف الدولية:

ترتيب الملف السوري:

توقع الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى أن يتم ترتيب الملف السوري بين روسيا وأمريكا خلف الكواليس مستقبلاً، وقال: إن أي تغيير في الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية مقترن بمسار علاقات موسكو مع واشنطن التي تدخل فيها مصالح أخرى مختلفة.

وفيما يتعلق بالزيارة التي قام بها المبعوث الأممي العربي الخاص إلى سوريا الأخضر إبراهيمي مؤخراً إلى روسيا، قال موسى: إنها غير واضحة ولم تحمل أي تأثير على الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية. (5)

آراء المفكرين والصحف:

في مقال بعنوان: هل يتخلى حزب الله عن الأسد؟ للكاتب عماد الدين أديب، قال الكاتب:

أكثر طرف متضرر سياسياً وأمنياً من احتمال سقوط نظام الدكتور بشار الأسد، هو حزب الله اللبناني. هذا الحزب، قام في تأسيسه وميلاده وتدريبه وتسليحه وتمويله عبر قناة رئيسية أساسية هي سوريا والنظام الأمني السوري. وإذا كانت «قم» هي المرجعية الدينية لحزب الله، فإن دمشق هي المرجعية السياسية والأمنية للحزب. وفي لقاء لي مع سماحة السيد حسن نصر الله عام 2004، أكد لي أن كل قطعة سلاح وقطعة ذخيرة تأتي برقم مسلسل عبر الحدود من إيران بواسطة سوريا وهي التي تقوم بعمليات التسليم والتسلم لهذا السلاح. ويقال أيضاً إن جزءاً كبيراً من التمويل يأتي عبر القناة السورية.

هذه العلاقة الارتباطية بين دمشق وآل الأسد من ناحية وحزب الله وقيادته من ناحية أخرى، تدخل في مثلث مع القيادة الروحية السياسية للمرشد الأعلى والحرس الثوري الإيراني من ناحية ثالثة. دمشق، الحزب، طهران، مثلث يهدده عقد الانفراط في حال سقوط الأسد ونظامه. من هنا، يصبح على المراقب المحايد للأحداث أن يطرح الأسئلة التالية:

1- ما موقف حزب الله السياسي من الأوضاع السياسية الجديدة والقوى السياسية الصاعدة في دمشق عقب سقوط الأسد؟
2- ما دور وتوجهات حزب الله داخل المعادلة السياسية اللبنانية عقب سقوط النظام السوري؟
3- ما قاعدة الدعم اللوجيستية، وما الظهير الجغرافي الأمني لقوات حزب الله في حال نشوب قتال بين رجال الحزب وإسرائيل؟

4- ما حقيقة نقل صواريخ روسية وكورية شمالية وصينية أرض - أرض متوسطة وبعيدة المدى من سوريا إلى أماكن تخزين ومنصات إطلاق في جنوب لبنان؟

5- ما حقيقة نقل رؤوس كيماوية من قبل مخازن الجيش السوري إلى مخازن حزب الله في لبنان؟
هذه الأسئلة تفرض نفسها بقوة على عقل أي طرف من الأطراف المتأثرة سلباً أو إيجاباً بالملف السوري.

إن الذي يعرف «العقل التجاري» للاعب الإيراني والحسابات الدقيقة لقيادة حزب الله، لا يمكن أن يتخيل استمرار الرهان الفاشل على نظام الأسد.

وقد يكون كلامي مفاجئاً إذا توقعت أن الشهور القليلة المقبلة قد تشهد تحولاً نوعياً من قبل حزب الله من استمرار الدعم

لنظام الأسد، وذلك بناء على الموقف الإيراني من ناحية وبناء على نتائج العمليات العسكرية على الأرض. (6)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدي على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء) (7)

محمد غسان كيلان - دمشق - مخيم اليرموك
عبد الله إسماعيل العوض - الرقة -
عبد المهيمن عبد الحميد - حمص - القصير
حمزة خالد علوش - حمص - تليسة
علاء الشيخ حمود - حمص - تليسة
أحمد جعنة - حلب - حي المعادي
عبد الناصر كاخي حمود - حمص - تليسة
عزام خليل - ادلب - سراقب
صفوان محمود الخلف - درعا - بصر الحرير
محمد إبراهيم علوي - ريف دمشق - شبعاء
سليمان خالد جلول - ريف دمشق - شبعاء
جاسم العايد - درعا -
علاء غسولي - ريف دمشق - حجيرة
سعيد خليل عربش - ريف دمشق - دوما
محمود علي حمادي - حمص - السخنة
محمود عفوف - ريف دمشق - حرستا
محمود محمد الخطيب - ريف دمشق - حفير الفوقا
عمر غسان الجابر - دير الزور - مدينة دير الزور
حنا شريقي - اللاذقية -
آية شريتح - ريف دمشق - سبينة
رغد شريتح - ريف دمشق - سبينة
عبدو غبش - دمشق - الحجر الأسود
عادل محمد العبيد - درعا - أزرع
محمود حسن زقزاق - ادلب - بنش
محمد خير شما - ريف دمشق - داريا
فايز ياسين جاد الله الحريري - درعا - بصر الحرير
مهند محمد موسى الكسور - درعا - بصر الحرير
محمد خليف - الحسكة -
خضرة الصوفي - درعا - المخيم
أبو محمد سعيد - ريف دمشق - حجيرة

إبراهيم أبو زيد - حلب - الباب
محمد أبو موسى - حلب - الباب
ضيف الله مسلم - درعا - اللجاة
سامر عويد - دمشق - الحجر الأسود
ماهر مرعي - دمشق - الحجر الأسود
عز الدين محمد السلیمان الحمدون - حلب - مسكنة
جمال محمود الخطيب - ريف دمشق - المعضية
سيف الدين عبد الله البنشنة - حلب - منبج
رزوق إسماعيل اللجي - دير الزور - البصيرة
عبد الكريم صلاح أفرع - حلب - حريتان
ابن أبو عبدو تركي - حلب - تل حاصل
أسامة اسعد حسين - حلب - اعزاز: قرية كلجبرين
فراس حمزة - دمشق -
آل الخوالدي - ريف دمشق - داريا
معاوية الشنار - دمشق - مخيم اليرموك
محمد عمر المنير - حلب -
ادريس الحمدو الإبراهيم الخليل - حلب - السفيرة
حسين إبراهيم شحود - ادلب - معر شمشة
محمود سالم - ريف دمشق - حمورية
بلال محمد المغربي - ريف دمشق - دوما
أحمد الخاشومي - ريف دمشق - السيدة زينب
ياسر شحادة - ريف دمشق - السيدة زينب
محمد حسن قاسم - ريف دمشق - مخيم الحسينية
طارق المصري - ريف دمشق - مخيم الحسينية
حسين داهوك - ريف دمشق - سبينة
جلال أحمد رفاعي - ريف دمشق - بسيمة
سمير ناصر الحراكي - درعا - المليحة الغربية
برهان رشيد رسلان - السويداء - الثعلة

المصادر:

- 1- لجان التنسيق المحلية.
- 2- المركز الإعلامي السوري.
- 3- اتحاد تنسيقيات الثورة السورية.
- 4- العربية نت.

5- المرصد السوري لحقوق الإنسان.

6- الشرق الأوسط

7- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

المصادر: